

المشرق

محلّة ثقافيّة جامعة

تصدر مرتين في السنة

عن «دار المشرق» - بيروت

السدير المسؤول: الأب كميل حشيمه اليسوعي

رئيس التحرير : الأب سليم دكّاش اليسوعي

سكرتير التحرير: ريمون حرفوش

- هيئة المستشارين: المطران أنطوان أودر - أ. لويس يوزيه -
د. جورج جبّور - د. جاد حاتم - أ. عزيز الحلاق - أ. صبحي حموي -
أ. سمير خليل - أ. جون دنوهيو - د. أهيف ستر - أ. فاضل سیداروس -
د. رفيق المعجم - د. بطرس لبكي.

Direction et Rédaction

Dar el-Machreq,

B.P. 166778

Beyrouth, LIBAN

Téléph: 202423, 202424

E-mail: MACHREQ@cyberia.net.lb

الإدارة والتحرير

دار المشرق،

ص.ب. ١٦٦٧٧٨

بيروت، لبنان

الهاتف: ٢٠٢٤٢٣ و ٢٠٢٤٢٤

البريد الإلكتروني:

محتويات العدد

- الإيمان والعقل في رسالة بابوية جديدة: الفكر الفلسفي مع
 الإيمان بالإنسان ٧
- «التقليد والحداثة»: تقديم الملف وتصميمه: ٩
- التقليد والحداثة في العالم المعاصر. المعالم والتساؤلات
 والإشكالية، بقلم الأب فرنسوا كزانيه دُومورتييه اليسوعي ١١
- التقليد والحداثة في المشرق العربي،
 بقلم الأب عزيز الحلاق اليسوعي ٢٩
- تقليد آباء الكنيسة: هل هو ميراث أم موعد؟
 بقلم الأب جوزف بروجر اليسوعي ٣٩
- الأقباط بين التقليد والحداثة،
 بقلم الأب جاك ماستون اليسوعي ٤٩
- الحداثة والتراث. وضع الإسلام في آتامنا،
 بقلم الأب كريتيان ثان يسين اليسوعي ٦٧
- التيارات السياسية في جمهورية مصر العربية بين الحداثة والتراث،
 بقلم الأب وليم ميدهم اليسوعي ٨١
- الحداثة المتواصلة في العالم العربي،
 بقلم الأب جون دُونوميو اليسوعي ٩٣
- التقليد المسيحي وسلوكيات طب الحياة،
 بقلم الأب جان دُوكرويه اليسوعي ٩٧
- المناهج التربوية للبنائية الجديدة: أين يتهي التقليد
 وأين تبدأ الحداثة؟ بقلم الأب سليم دكاش اليسوعي ١٠٥
- بعض ملامح لاهوت محيطي شرقي معاصر،
 بقلم الأب فاضل سیداروس اليسوعي ١٠٩

- وفاة المطران إغناطيوس عبده خليفه البسوعي،
 ١١٥ بقلم الأب كميل حشيمه البسوعي
 الخير العام وبينان المجتمع. قراءة في الإرشاد الرسولي،
 ١١٩ بقلم الأب صلاح أبو جوده البسوعي
 سرّ الثالث في الفن البيزنطي.
 ١٣٩ بقلم الأب سامي حلاق البسوعي
 مع باقوت في معجماته،
 ١٥٩ بقلم الدكتور إبراهيم السامرائي
 رحلة الياس خوري من «أبواب المدينة» إلى «باب الشمس»
 ١٨٥ بقلم الدكتورة مؤمنة بشير العوف
 جبران خليل جبران: كتب ومقالات تناوله بالبحث (تتمّة)،
 ٢٢٩ بقلم الأب كميل حشيمه البسوعي
 ميخن دير الرّبان هرمزد في الفترة ١٨٣٢-١٨٤٢،
 ٢٥٥ بقلم الأب بطرس حدّاد
 من أجل عالم خالٍ من الألغام ضدّ الأشخاص،
 ٢٦٣ بقلم المكتب البسوعي لخدمة اللاجئين

مراجعة الكتب:

- A. Moussali: *La croix et le croissant. Le christianisme face à l'islam* (صلاح أبو جوده)؛ هانس كينغ: مشروع أخلاقي عالمي. دور الديانات في السلام العالمي (كميل حشيمه)؛ A. Hosnawi et alii: *Orientalia Lovaniensia Analecta. Perspectives arabes et médiévales* sur la tradition scientifique et philosophique grecque (كميل حشيمه)؛ *Studia Orientalia Christiana. Collectanea* 29-30; *Studia Documenta* (كميل حشيمه)؛ سليم عبر: الثقافات وحقوق الإنسان (تميم شيمه)؛ عبدالله حجار: معانٍ حلب الأثرية (كميل حشيمه)؛ برنارد لويس: تاريخ الشرق الأوسط (سليم دكاش)؛ ريجيس مورلون وهاني حبيب: أبونا قنواطي. مشوار العمر (كميل حشيمه)؛ حنا توفيق بشور: من ذاكرة أبي. ذكريات العقيد توفيق بشور (كميل حشيمه)؛ روبر غانم: منجد المزارع (كميل حشيمه)؛ S. Habchi: *Age de guerre et autres thrènes, (suivi de)*

Mourir à la place de Dieu: Le prophète Eros, (suivi de) Premières
étérnités; Les noces de l'oubli
 شروق (كميل حشبه)؛ فكتور حذاد: يسوع كما في لوقا ويوحنا (مبني
 حموتي)؛ بولس النفعاني: في رحاب الكتاب (صلاح أبو حوده)؛ بولس
 النفعاني: الروح القدس، روح الله (صلاح أبو حوده)؛ بولس النفعاني: وجه
 الله في الكتاب المقدس (صلاح أبو حوده)؛ بولس النفعاني: أنشدوا للرب
 نشيدًا جديدًا. المزامير ٥١-١٠٠ (صلاح أبو حوده)؛ بولس النفعاني: هللوا
 للرب من السماوات. المزامير ١٠١-١٥٠ (صلاح أبو حوده)؛ أنثنان يوحنا
 لقنوف: الرحمة الإلهية (كميل حشبه)؛ يونس صغير: الطوبى ونعمة الله
 كتاب الحرديني... (كميل حشبه)؛ أنثنان م. سركيس: على بيدل الحياة
 (كميل حشبه)؛ نجيب بعثيني وجرمانوس جرمانوس: حب واستمرار (ك.
 حشبه)



«الإيمان والعقل» في رسالة بابوية جديدة. الفكر الفلسفي مع الإيمان بالإنسان

بين النصوص المهمة التي صدرت أخيرًا في مجال الفكر الإنساني واللاهوتي، رسالة البابا يوحنا بولس الثاني في موضوع علاقة الإيمان بالعقل، ظهرت في أيلول/سبتمبر ١٩٩٨. النص موجه إلى الكنيسة الكاثوليكية، إلا أن له وقعًا خاصًا في إطارنا الفكري المشرقي.

الأمثلة الأولى في رسالة البابا: لا تضعوا الفكر الفلسفي جانبًا، بل حكموا العقل وقواعده. فللعقل أساليب ومدارك، وله قدرة منطقية لا يستهان بها، وهو قادر على أن يضبط نفسه بعد تجاربه المريرة في تطورات الحداثة على الصعد السياسية والاجتماعية والإيديولوجية. حكموا العقل الفلسفي عندما يكون الأمر متعلقًا بالإيمان وإدراكه الحقائق الإلهية، حال العقل الفلسفي حال المرأة التي تنعكس عليها ثقافة الشعوب، وهو غالبًا ما يكون أرضية التفاهم والحوار مع الذين لا يقاسمون المؤمنين إيمانهم. حكموا العقل لأن قدرته النظرية - والنظر له قيمته في الثقافة العربية مهما قيل فيه - تؤدي إلى صياغة شكل، من أشكال الفكر العتبي، وإلى بناء معرفة نظامية تستند إلى الترابط المنطقي، وإلى الطابع التركيبي الذي هو من عناصر الفكر نفسه. حكموا العقل لأن نص الكتاب المقدس نفسه يؤكد «وجود وحدة عضوية بين المعرفة التي تأتي من العقل وتلك التي تأتي من الإيمان» (١٦). ولا تتوزع الرسالة من أن تقول «إنه لا يمكن الفصل بين العقل والإيمان من دون أن يفقد الإنسان إمكانية معرفة نفسه ومعرفة العالم والله بوجه متناسق» (١٦).

الأمثلة الثانية: عندما يسمى الإنسان إلى معرفة حقيقة وجوده معرفة تستند إلى الفكر الفلسفي، وإلى إدراك المعارف الكونية التي تتيح له معرفة نفسه، فإنه يصطدم بحقيقة جوهرية تكمن في أن سعيه العقلي يتوقف على سر الوجود الذي يسلط الرحي الإلهي وحده عليه الضوء الأخير في الكلمة التي يلتقي ضمنها العقل العاقل والعقل المعقول. هذه الكلمة هي كلمة الرحمة والكرامة والطريق إلى القداسة والقدوس. ولأن الحرية جذرية ومطلقة، فالإنسان مدعو، على مستوى وجوده وطاقاته وتعاييره الخاصة، إلى أن يسعى سيراً على هذه الطريق. إن النية واللاإيمانية والإلحاد في الفلسفة هي عرائق. والأصولية وتاليه الحرف والتمامة هي إسقاط ما هو في نسيات البشر على الإلهي بغية منع الإنسان من بلوغ الكمال الذي دُعي إليه.

في هذا السياق، إن الملف الذي تنشره المشرق عن التقليد والحدائق، يأخذ أبعاده الحقيقية عندما يكون العقل الفلسفي والإيمان متحدان يفكران في ما هو ثابت ومتحرك، وفي ما هو ضرورة بشرية لتخطي النظرة إلى التقليد كأنه القيمة المطلقة، ولتخطي الحدائق في مظاهرها الثقافية الغربية (والشرقية اليوم) التي تضع الإنسان في غرابية عن نفسه. أليست قدرة الحدائق هي في تفعيل التقليد ليكون حياً وطريقاً إلى نمو الشخص الشرعي في إطاره الوجودي العصري؟ أليس في التقليد علاقات جوهرية تدعو إلى التغيير، وإلى تحرير الإنسان من كل ما يمنعه من التقدم نحو الأسامي والكرامة وحقوق الإنسان؟

وإلى جانب هذا الملف الأساسي، فإن المشرق تقدم باقة من المقالات التاريخية والاجتماعية والفنية والأدبية، إلى مقال يقرأ الإرشاد الرسولي الذي وجهه البابا يوحنا بولس الثاني إلى اللبانيين في ضوء ضرورة السعي إلى الخير العام ونبأ المجتمع. عسى أن نستلهم من هذه الإسهامات الطريق إلى مواجهة الواقع وتجاوز الأزمات والقضايا الجوهرية.

«التقليد والحداثة»

تقديم الملف

عقد يسوعيو إقليم الشرق الأدنى ندوة من ٢٧ إلى ٢٩ آب/ أغسطس ١٩٩٨ في المربوط، مصر، حول موضوع التقليد والحداثة. وهو يندرج في سياق بحث في ملامح علم اللاهوت الشرقي المعاصر، أو، بحسب التعبير المتداول الآن، «علم اللاهوت المُحيطي» (Théologie contextuelle)، بمعنى علم لاهوت يُعبّر عن المُحيط الشرقي العربي المعاصر، المُربط بما سبقه من علم لاهوت مسيحي شرقي وغربي تقليدي، وبما ينشأ حوله من لاهوت حديث ومُعاصر^(٥).

ولقد انقسمت أعمال الندوة، من مُحاضرات ومُداخلات، ومجموعات عمل ومناقشات، إلى أربعة محاور أساسية:

- ١ - تعريف مفاهيم القضية وتحديد إشكالياتها المُعاصرة، غربًا وشرقًا.
- ٢ - قراءة شرقية في أصولنا، ولا سيما آباء الكنيسة.
- ٣ - قراءة شرقية في حداثتنا كما تبدو في مُختلف المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية، والدينية والكنسية، والإسلامية، والأخلاقية والنفسية والروحية...

٤ - إستخلاص بعض ملامح لاهوت مُحيطي شرقي مُعاصر.

وينشر هذا الملف مجموعة من تلك المُحاضرات والمُداخلات رأينا أنها مُفيدة للقارئ العربي، إذ قد تساهم في التأسيس لعلم لاهوت مُحيطي شرقي مُعاصر من زاوية التقليد/الحداثة. يضاف إلى ذلك أن القضية ليست وقفًا على الفكر الديني عامة أو اللاهوت المسيحي خاصة، بل تهتم الفكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي، والنفسي والتربوي والفلسفي أيضًا. ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار هذا الملف «نموذجيًا»، بمعنى أنه يعرض نموذجًا، إلى جانب نماذج أخرى، لطرح قضية الحداثة والتقليد ومعالجتها.

(٥) لقد سبق أن نشرت مجلة الشرق، في عددها ٢/١٩٩٦، ص ٢٧٩-٣٦٨، ملف ندوة أولى حول موضوع خلاص غير المسيحيين. وقد انعقدت ندوة ثانية في أيلول/سبتمبر ١٩٩٦ بكنيا (لبنان) حول موضوع «الدين والثقافة».